الفصل السابع

إدارة الفصل

مقدمة

أولاً – مفهوم إدارة الفصل

ثانياً – عناصر إدارة الفصل

ثالثاً – مراحل إدارة الفصل

رابعاً – مكونات إدارة الفصل

خامساً – أنماط إدارة الفصل

سادساً – القوى والعوامل المؤثرة في إدارة الفصل

سابعاً – أنماط السلوك الخاطئ في إدارة وتنظيم الفصل

ثامناً – العوامل التي تساعد على إدارة الفصل

تاسعاً – القواعد والأصول للإدارة الفعالة للفصل

عاشراً – الكفايات اللازمة لتوفير غرفة الفصل الجيدة الميسرة للتعلم

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل السابع

إدارة الفصل

مقدمة:

إن التعلم الصفي مهمة تكرس كل الفعاليات التربوية والمدرسية والصفية من أجل تحقيقها، وينعكس أثر هذه الفعاليات على تعلم الطلبة ونموهم وتطورهم المعرفي والاجتماعي والانفعالي والجسمي، ويعد المعلم الكفؤ أحد الوسائط المهمة التي يمكن أن تسهم بفعالية في تحقيق التعلم الصفي، وملاحظة سلوك الطلبة والتعرف على مشكلاتهم وتوفير جو صفي مناسب يساعد في رفع كفاية تعلم الطلبة ويساهم بذلك في تحقيق ذواتهم وتطور شخصياتهم.

وتمثل المدرسة نقطة الالتقاء لعدد كبير من العلاقات الاجتماعية التفاعلية المتداخلة والمعقدة، ويعد السلوك التفاعلي داخل القسم (الصف) مظهرا من مظاهر التفاعل الاجتماعي، وهو تبادل بين أفراد الجماعة أو بين فرد وجماعة، ويرتكز على نشاطهم المتبادل وتداخلاتهم وردود أفعالهم ويؤلف وسيلة من وسائل اكتساب المعرفة وإنتاجها وإثارة الدافعية والمناخ الوجداني.

وتعتبر إدارة الفصل واحدة من أهم كفاءات التدريس التي ينبغي أن يتقنها المعلمون، وتتضح هذه الأهمية من كون التعليم لا يتم إلا في بيئة منتظمة يعرف كل فرد فيها ما يفعله بالتحديد، كما أن إظهار المعلم لمهارات التدريس الأخرى التي يتقنها ومدى فعاليته داخل حجر الدراسة إنما يتوقف إلى حد كبير على حسن إدارته للفصل ومحافظته على النظام.

وإن إدارة الفصل هي فن مساعدة التلاميذ في تحديد أهداف هامة يعملون من أجلها بمعنى أن المعلم يعتبر ناجحا في القيادة إذا استطاع أن ينظم العمل في الفصل بحيث يرغب التلاميذ في القيام بأعمال مفيدة ويوفر لهم الفرص لعملها والنجاح فيها، وتعتبر إدارة الفصل من أهم عمليات التدريس التنفيذية التي يقوم بها المعلم

obeikandl.com

كمهنة ودورا أساسيا في حياته من خلال إدارته للفصل إدارة جيدة ومحققا للأهداف التربوية المنشودة.

وإن الإدارة الفصلية الناجحة تحرص على إيجاد التفاعل مع الطلبة، وهذا التفاعل يؤدي إلى المشاركة الإيجابية، ويثير في الحصة جوا من الحيوية والنشاط وهذا بدوره يدفع الطلبة على الإقبال على معلمهم ويتقبلون إرشاداته وتوجيهاته بروح مرحة، ونفس راضية فيقومون بواجباتهم، والإدارة الفصلية الناجحة تساعد المعلم في الوقوف على مدى تقدم طلبته وملاحظة خصائصهم واستعداداتهم كما تسهل لهم متابعتهم وتقويمهم.

كما تعد كفاية إدارة وتنظيم حجرة الدراسة واحدة من أهم الكفايات التي ينبغي أن يكتسبها المعلم سواء في مرحلة إعداده خلال فترة التربية العملية أو أثناء الخدمة في حقل التدريس، وتتضح هذه الأهمية من كون عمليات التعليم والتعلم تتطلب بيئة منظمة يعرف كل فرد ما يفعله بالتحديد، كما أن إظهار المعلم لمدى فاعليته داخل حجرة الدراسة بالإضافة إلى كفاياته التدريسية الأخرى يرتبط إلى حد كبير بمعرفة نجاحه في إدارة الفصل ومحافظته على النظام فيه، ومن أجل إدارة وتنظيم الفصل يجب أن يكون هناك نظام داخل الفصل ويجب على التلاميذ أن يدركوا تماما التصرفات المتوقعة من المعلم وكذلك يجب إزالة الحواجز السلوكية بين المعلم والتلاميذ.

وتظهر أهمية دراسة إدارة الفصل في محاولة التعرف على طبيعة ما يحدث داخل المدارس ومحاولة تطبيق عناصر إدارة الفصل داخل حجرات الدراسة، وأثر ذلك على تحصيل التلاميذ لأجل زيادة فعالية عملية التدريس والكشف عن السلبيات الموجودة وأيضا الإيجابيات التي يمارسها المعلمون.

obeikandl.com

أولاً: مفهوم إدارة الفصل:

تعتبر إدارة الفصل هي الطريقة التي ينظم بها المعلم عمله داخل الفصل، ويسير بمقتضاها بغية الوصول إلى الأهداف التعليمية والتربوية التي يبغيها من الحصة وفي مجال آخر تلك العملية التي تهدف إلى توفير تنظيم فعال داخل غرفة الفصل، من خلال الأعمال التي يقوم بها المعلم، لتوفير الظروف الملازمة لحدوث التعلم في ضوء الأهداف التعليمية التي سبق أن حددها بوضوح لإحداث تغيرات مرغوب فيها في سلوك المتعلمين تتسق وثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه من جهة، وتطوير إمكاناتهم إلى أقصى حد ممكن في جوانب شخصياتهم المتكاملة من جهة أخرى.

وحيث إن الإدارة منظومة ينضوي تحتها مجموعة من المنظومات الفرعية، أو العمليات أو الوظائف المترابطة المتكاملة، وصولا إلى تحقيق هدف محدد، في إطار بيئي زماني معين.

ومن وجهة النظر المنظومية فإن إدارة الفصل منظومة فرعية لمنظومة أكبر هي إدارة المدرسة أو الإدارة المدرسية.

وتعرف إدارة الفصل بأنها تلك المنظومة التي تهدف إلى تعظيم الإمكانيات المتاحة لتحقيق التربية المتكاملة لشخصية التلميذ داخل بيته الفصل بمعناه الواسع، وتتضمن عددا من العمليات الإدارية المختلفة من تخطيط وتنظيم وتوجيه وتسيير وتقويم للعمل والأداء والأفراد.

وفي حالة اعتبارنا أن إدارة الفصل على أنها منظومة أو نسق فإن هذه النظرة تقتضي دراستها من مكوناتها الثلاثة (المدخلات والعمليات والمخرجات).

كما تعرف إدارة الفصل بأنها هي مجموعة الممارسات التي يستخدمها المعلم داخل الفصل والتي تساعده على تحقيق الأهداف التعليمية المراد تحقيقها.

كما يقصد بالإدارة الديمقراطية للفصل بأنها مجموعة الممارسات والإجراءات التي يستخدمها المعلم داخل الفصل، والتي تمسح لتلاميذه بحرية التعبير عن آرائهم، واحترام آراء الآخرين والاشتراك في اختيار تخطيط وتنفيذ وتقويم الأنشطة التعليمية

المختلفة، ويتدرب من خلالها التلاميذ على النقد الموضوعي والتعاون وتحمل المسئولية واتخاذ القرارات، وذلك في إطار من الود والاحترام المتبادل بين كل من التلاميذ بعضهم البعض من ناحية وبين التلاميذ وبين المعلم من ناحية أخرى.

كما تعرف أيضا إدارة الفصل بأنها مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلمون لتأمين النظام في غرفة الدراسة والمحافظة عليه.

وتعرف إدارة الفصل بأنها مجموعة الأنشطة التي تهدف إلى خلق وتوفير جو صفي تسوده العلاقات الاجتماعية الأكاديمية بين المعلم وتلاميذه وبين التلاميذ وبعضهم داخل الفصل كما تعرف أيضا بأنها الطريقة التي يمكن للمعلم أن ينظم بها عمله داخل الفصل ويسير بمقتضاها وصولا للأهداف المقصودة.

ثانياً: عناصر إدارة الفصل:

يمكن تحديد أهم عناصر إدارة الفصل والتي تمثل موضوعات أساسية وهي كالتالي:

أ - عناصر تنظيم وتنسيق الفصل

ويتضمن هذا العنصر:

١) تنظيم البيئة الفيزيقية.

٢) توزيع المسئوليات.

٣) تنظيم بعض المهام التعليمية.

ب - عناصر توجيه إدارة الفصل

وتتضمن العناصر التالية:

١) توجيهات التفاعل الصفي.

٢) توجيهات ضبط السلوك.

obeikandl.com

ج- عناصر المتابعة في إدارة الفصل

ثالثاً: مراحل إدارة الفصل:

تمر إدارة الفصل بثلاث مراحل أساسية هي كالتالي:

المرحلة الأولى: التخطيط قبل بدء الدراسة

تعتبر عملية تخطيط نظام الفصل وإدارته قبل بدء الدراسة هامة جدا ولذلك يجب أن تكون توقعات المعلم الناجح واضحة بالنسبة للقواعد والإجراءات التي يحافظ على اتباعها ويعمل على تدريب التلاميذ عليها خاصة في الأسابيع الأولى من الدراسة وخلال تلك المرحلة وفي الأيام الأولى من العام الدراسي يجب أن يركز المعلم على التخطيط لترتيب الفصل تنظيم المستلزمات والمواد وتخطيط الأنشطة التعليمية اللازمة.

التعرف على التوقعات والسلوكيات المتوقعة من الدارسين:

يجب على المعلم أن يعمل على تحديد للسلوكيات المتوقعة من الدارسين حيث يؤدي اكتساب الدارسين لمعايير السلوك المتوقع منهم إلى نجاح المعلم أو فشله ومن الأفضل غرس معايير السلوك المتوقع من الدارسين مبكرا بطرق مختلفة مثل مدح المعلم للسلوك المناسب وإجراء تصحيح فوري للسلوك، حيث عرض هذه المعايير بصورة رسمية على الدارسين ووضع الإجراءات التي تنظم السلوك أثناء ممارسة الأنشطة الصفية وأداء الأنشطة المتنوعة.

ولما كان من المحتمل أن يتصرف الدارسين بطريقة أفضل إذا ما فهموا توقعات المعلم مقدما، فإننا نقدم قائمة بالأنشطة التي يجب أن يضعها المعلم في اعتباره عند وضع المعايير السلوكية المتوقعة.

أ) عند تدريس الفصل كله.

ب) عندما يعمل المعلم مع مجموعة صغيرة.

ج) عندما يعمل الدارسين بمفردهم.

د) أنشطة الأركان.

هـ) العمل الفردي.

و) فترات الانتقال من نشاط إلى آخر.

ز) استخدام الحجرة والأدوات.

ح) عند تدريس الأقران.

ط) عند إعطاء واستلام الواجبات.

ى) عند التدريس بالتعلم بالبحث.

حين ينتهي المعلم من وضع معايير واضحة لسلوك الدارسين لمختلف الأنشطة الصفية تبدأ الخطوة التالية وهي الاتفاق على العواقب التي تترتب على اتباع أو مخالفة الدارسين لهذه القواعد.

ويمكن تقسيم هذه العواقب إلى قسمين هما الثواب والعقاب.

ومن أمثلة وسائل الثواب المميزات الخاصة (حرية اختيار الألعاب والجوائز والوقت وهكذا).

أما بالنسبة للعقاب وطبعا عقاب معنوي فيمكن استخدامه عند ممارسة السلوكيات الخطرة ضعيفة التكرار وفي حالة نجاح الدارسين وحصولهم على رضا معلمهم وتقديره تقل الحاجة إلى العقاب بدرجة كبيرة.

المرحلة الثانية: تنفيذ الخطط في العام الدراسي

يسعى المعلم في هذه المرحلة إلى تنفيذ الخطط التي تم وضعها قبل بداية العام الدراسي. وتنقسم الخطط في المدارس إلى:

أ) خطط تدريس المناهج الدراسية الثقافية والمهنية.

ب) خطط الأنشطة التعليمية والفنية والاجتماعية بالتعاون والتنسيق مع مجالس الآباء والمعلمين.

ج) خطط الأنشطة الصيفية.

obeikandl.com

د) أنشطة أخرى إن وجدت.

وهناك مبادئ عامة تساعد المعلم على البداية الجيدة لتنفيذ الخطط السابقة.

١- تعليم التلاميذ السلوك السليم

يجب أن تدرس القواعد والتوقعات كأنها محتوى تعليمي فعند استخدام مجموعات التعلم التعاوني يجب التأكد من أن الدارسين يعرفون معنى التعاون وإعطاء لهم فرصة للتدريب على ذلك وهكذا كما أن المطلوب ليس فقط تدريس المهارات الاجتماعية والسلوك المرغوب فيه الذي يؤدي إلى نتائج إيجابية ولكن أيضا المهم توفير وإيجاد المناخ التعليمي الجيد والمناسب.

٢- مراعاة اهتمامات الدارسين

من المعروف أن الدارسين ينتابهم عند وجودهم في بيئة مدرسية جديدة، ويتعلق هذا القلق بإمكانية النجاح في الظروف الجديدة أو الاندماج مع الآخرين أو الأداء الصحيح ويمكن للمعلم أن يتغلب على هذا القلق بدعمهم وتشجيعهم على ممارسة الأنشطة التي تحقق لهم النجاح حتى يصبحوا أكثر استعدادا للتعلم.

٣- تولي قيادة الفصل

يتميز المعلم الجيد بمحافظته على دوره الرئيسي في الفصل بطريقة غير دكتاتورية فبالرغم من أنه يشرك الدارسين في اتخاذ القرارات التي تهدف إلى تحقيق أهداف معينة ويتابع مدى فاعلية هذه القرارات إلا أنه لا يترك الفصل لسيطرة الدارسين سيطرة شبه كاملة.

المرحلة الثالثة: المحافظة على الأعمال الروتينية والنظام

عندما تستقر العملية التعليمية في المدرسة ويتم تأسيس القواعد والمعايير الإيجابية الاجتماعية والتعليمية فمن الواجب على المعلم المحافظة على استمرارية هذه المعايير وفي هذه المرحلة يصبح دور المعلم المحافظة على اندماج الدارسين في أعمالهم إلى أقصى درجة والمحافظة على المناخ التعليمي المناسب.

obeikandl.com

وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين:

أ) متابعة السلوك غير المناسب والتعامل معه.

ب) تنظيم وإدارة الأنشطة التعليمية.

١- متابعة السلوك غير المناسب والتعامل معه

يتصف المعلم الناجح بأنه مدير جيد لا يتجاهل أي سلوك غير مناسب إذ يتابع المعايير المتفق عليها باستمرار ويعيد توحيد السلوك غير المقبول بطريقة فورية، كما أن المعلم لا يكون سلبيا أو متهكما أكثر من اللازم عند التعامل مع الدارسين.

٢- تنظيم وإدارة الأنشطة التعليمية

يؤدي التخطيط الجيد لممارسة الأنشطة التعليمية وتتابعها مع تهيئة الفرصة اللازمة وأدائها بصورة سليمة إلى زيادة اندماج ومشاركة الدارسين وأيضا نقص فرص ممارسة السلوك غير الإيجابي أو تضييع الوقت المخصص للتعليم، كما أن التنظيم المكاني للفصل بصورة سليمة يقلل من الإزعاج الذي يعطل سير عملية التدريس عندما يعمل المعلم مع المجموعات الصغيرة أو عندما يعمل الدارسين في الأركان التعليمية أو أثناء التكليفات والأعمال الفردية الخاصة بالدارسين.

رابعاً: مكونات إدارة الفصل:

تتمثل مكونات إدارة الفصل في المكونات التالية:

١- ضبط سلوك التلميذ

يتم ضبط سلوك التلميذ بالطرق التالية:

- إظهار السلوك المرغوب فيه عن طريق المدح والثناء المعتدل.
- الحزم والإنصاف أثناء التعامل مع التلاميذ.
- العقاب الملائم للتلاميذ ذوي السلوك غير السوي.
- المراقبة الدقيقة للسلوك غير المرضي.

obeikandl.com

- تجنب استخدام القوة في طرد التلميذ.
- عدم تجاهل السلوك غير السوي.
- مراعاة أن يكون عدد تلاميذ الفصل في حدود (٢٥) تلميذا.
- مشاركة أولياء الأمور في حل مشكلات التلاميذ.
- التأكيد على دور المعلم القيادي وذلك عن طريق المعاونة المستمرة من قبل وزارة التربية والتعليم.
- استخدام العلاقات كأسلوب في ضبط سلوك التلميذ.
- إضافة حصص للتربية السلوكية الأخلاقية الإسلامية.
- التعاون بين المعلم والمشرف الاجتماعي في حل مشكلات التلميذ السلوكية.

٢- **مناخ الفصل الدراسي ومجابهة حاجات التلاميذ**

ويتم ذلك من خلال الخطوات التالية:

- مراعاة مدى انتباه التلميذ.
- توفير الجو الودي في الفصل.
- تقديم حوافز للأداء الجيد.
- تقديم الأنشطة المناسبة مع مراعاة الفروق الفردية.
- تشجيع التلاميذ عن طريق التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم.
- مراعاة اهتمامات التلاميذ.
- تنمية العلاقات الودية بين المعلم والتلميذ.
- مراعاة متطلبات التلاميذ بطيئي التعلم.
- تقديم التسهيلات بما يتناسب مع مستويات التلاميذ الفصلية.

٣- **التخطيط قبل بدء التدريس في الفصل**

ويتم ذلك في الخطوات التالية:

- تجهيز المواد والأدوات اللازمة للتدريس.

obeikandl.com

- التأكيد من جلوس التلاميذ في أماكن مناسبة لهم.
- أخذ الغياب بدقة.
- توزيع المسئوليات بين التلاميذ للقيام بأنشطة صفية ولا صفية.
- القيام بأنشطة مناسبة في اليوم الأول من الدراسة.

٤- المهارات التعليمية

ويتم ذلك في المهارات التالية:

- تفسير الأمور الغامضة المتعلقة بالدرس.
- التسلسل في عرض المادة أثناء شرح الدرس.
- التنوع في استخدام الوسائل التعليمية.
- التقويم المستمر أثناء عملية التعليم.
- إعطاء تعليمات واضحة للوسائل المطلوبة.
- توضيح الأهداف التعليمية للتلاميذ في بداية الدرس.
- استخدام السرعة المناسبة أثناء شرح الدرس.
- التركيز على ربط المنهج بالواقع الذي يعيشه التلميذ.
- عمل دورات تدريبية قصيرة أثناء الخدمة الهدف منها هو التدريب فقط على إدارة الفصل.

٥- تنظيم وترتيب الفصل

ويتم ذلك عن طريق الخطوات التالية:

- الرؤية الجيدة لدى التلاميذ.
- مراعاة وجود ممرات مناسبة بين المقاعد.
- التهوية الجيدة.
- الإضاءة الجيدة.
- توزيع مسئوليات نظام ونظافة الفصل على التلاميذ.

obeikandl.com

خامساً: أنماط إدارة الفصل:

إن هناك عدة تصنيفات لأنماط إدارة المعلم للفصل الدراسي وهذه التصنيفات تدور حول ثلاثة أنماط أساسية والتي تتمثل فيما يلي:

١- النمط الأول: النمط التسلطي أو الاستبدادي

يتسم المعلم في هذا النمط بأنه عبوس متعال لا يبتسم إلا نادرا، يفقد أعصابه بسرعة ولا يراعي شعور التلاميذ، يتحيز ويحابي بعض التلاميذ ويضطهد البعض الآخر، ويميل إلى استخدام العقاب البدني والنزوع إلى السيطرة والجمود، ولا يسمح بأي نقاش أو تفاهم مع التلاميذ بالإضافة إلى استخدام أسلوب السخرية والاستهزاء والتوبيخ والتهديد والوعيد، كما أنه يجعل من نفسه المصدر الوحيد للمعرفة والسلطة، ويميل إلى فرض آرائه على التلاميذ، ولا يهتم بالأنشطة التعليمية، إلى جانب إكثاره من الأوامر والتوجيهات.

وقد أوضحت بعض الدراسات أن التلاميذ الذين يتعلمون في ظل المناخ الصفي الاستبدادي غالبا ما يستجيبون للمعلم إما بعدوانية كبيرة أو بسلبية متطرفة الأمر الذي يؤدي غالبا إلى حالة من التوتر والاضطراب والنفور بين التلاميذ وبين المعلم.

كما تشير إحدى الدراسات إلى أن الحالة النفسية للمعلم الذي ينتمي إلى هذا النمط من حيث انبساطه وسروره، قلقة وعصبية تؤثر في تحصيل التلاميذ وتنعكس عليهم حيث وجد أن هناك علاقة ارتباط بين قلق المعلم واضطرابه النفسي، وبين انخفاض المستوى الأكاديمي للتلاميذ وقدرتهم على المبادأة والمناقشة داخل حجرة الدراسة ومن ثم يعزز هذا النمط شخصيات سلبية غير قادرة على التفكير والمناقشة واتخاذ القرار.

٢- النمط الثاني: النمط الفوضوي

والمعلم في هذا النمط يعطي لتلاميذه الحرية إلى أقصى حد ممكن مما يجعل تلك الحرية تتحول إلى فوضى تسود المناخ الصفي، وتتزايد هذه الفوضى في ظل وجود معلم ضعيف الشخصية يصعب عليه السيطرة على مقاليد الأمور داخل حجرة

الدراسة، حيث يترك للتلاميذ حرية اتخاذ القرارات، ويتخذ تجاههم موقفا سلبيا، فلا يمدح الأعمال المتازة، ولا ينتقد السلوكيات الخاطئة أو يوجهها الوجهة الصحيحة، والتلاميذ في ظل هذا المناخ الفوضوي يفتقدون القدرة على الإنجاز، وغالبا ما تظهر فرديتهم والتي لا يمكن توجيهها نحو مجالات نافعة، ويسود شعور عام لديهم بالعجز عن التقدم وفقدان الاهتمام بما يدور حولهم داخل الفصل، الأمر الذي يؤدي إلى بلادة عواطفهم، ويؤثر بالتالي في قدرتهم على التفكير ونمو شخصياتهم في الإطار الصحيح، مما يعوق تحقيق أهداف المنهج ونجاح العملية التعليمية.

٣- **النمط الثالث: النمط الديمقراطي**

والمعلم في هذا النمط يحرص على توفير مناخ صفي اجتماعي إيجابي، يسوده الحرية والتسامح، من خلال تكوين علاقات إيجابية مع جميع التلاميذ، ومعاملتهم على أنهم أشخاص ذوي قيمة، وتنمية علاقات الود بين المعلم والتلاميذ، وإتاحة الفرص لهم للتعبير عن ذواتهم وعرض أفكارهم والتعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم، كما يحرص على إتاحة فرص التفاعل الصفي، من خلال تشجيع الحوار الحر وتبادل الآراء، وتنمية مهارات العمل التعاوني، ويعمل على توفير مناخ صفي تقبلي يشعر فيه التلميذ بأنه مقبول ومحبوب مما يعزز لديه مفهم الذات، ويتم ذلك من خلال بشاشة الوجه والابتسامة الدالة على الرضى والتفاعل الودي ومخاطبة كل تلميذ باسمه، وتلك أمور تسهم بشكل فعال في توفير مناخ صفي إيجابي يساعد على النجاح والتفوق، هذا بالإضافة إلى استخدام أساليب التفاعل غير اللفظي أثناء الموقف التعليمي من تعبيرات الوجه والإيماءات وحركات الجسم، ونظرة العينين وتعبيرات الصوت، وذلك للتعبير عن إرضائه وسعادته وتشجيعه أو عدم إرضائه، والتلاميذ في ظل هذا النمط يشعرون بالحرية والمرح، غير المخل بالنظام وروح الدعابة، الأمر الذي يحد من انطوائية وقلق وتوتر وملل وسلبية بعض التلاميذ أثناء الموقف التعليمي، ويدفعهم إلى التفاعل والمشاركة الإيجابية وتلك أمور لها تأثيرها

في حدوث عمليتي التعليم والتعلم.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المناخ الصفي الذي تشيع فيه الشعور بالدفء والصداقة يؤثر في نوع وكم العمل وحصيلة التعلم لدى التلاميذ مما يساعد على تحقيق الكثير من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، كما أن التلاميذ لا يذكرون بالحب فقط المعلم الذي يهدف إلى إسعادهم، ولكنهم يتذكرون أكثر المعلم الذي ينجح في تحويل حجرة الدراسة إلى معلم للتعلم من خلاله حرصه الدائم على توفير مناخ صفي يساعد على التعلم المثمر.

مميزات المناخ الصفي الديمقراطي

يساعد توفير المناخ الصفي الديمقراطي في الموقف التعليمي على تحقيق الكثير من الأمور أهمها:

١- تنمية مهارات التفكير الإبداعي

ففي ظل المناخ الذي يسوده حرية التعبير عن الرأي، والذي يتحرر فيه التلاميذ من القيود التي تعوق نشاطهم العقلي، مع وجود أساليب تقويم تركز على توصل التلميذ إلى كل ما هو جديد ومبدع، والذي يمتلك فيه المعلم مهارات التدريس الإبداعي التي تعتمد على المرونة والخيال والانطلاق، والذي يتحرر فيه المعلم من القيود الروتينية التي تعوق عملية التدريس، والذي يتحقق فيه الاتصال والتواصل والتفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ في ظل ذلك كله يمكن تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

٢- تنمية التفكير الناقد

ففي ظل المناخ الذي يتاح فيه للتلاميذ حرية إجراء المناقشات حول القضايا والموضوعات المختلفة، وجمع المعلومات المتعلقة بها، والتحقق من صحة مصدرها، والتمييز بين الرأي والحقيقة، ووزن الأمور، والتفسير والاستدلال والاستنتاج وإبداء الرأي في ظل ذلك يمكن تنمية التفكير الناقد والذي يعد هدفا أساسيا من أهداف الدراسات الاجتماعية والذي يصعب تحقيقه في ظل وجود معلم متسلط.

obeikandl.com

٣- تنمية بعض القيم الديمقراطية

ففي ظل المناخ الذي يشجع فيه التلاميذ على حرية الاختيار وإبداء الرأي، واحترام آراء الآخرين، والذي تسوده العدالة بين التلاميذ، فيما يتعلق بالثواب والعقاب وفرص الاشتراك في المناقشات، والذي تتفق وتتطابق فيه القواعد المتبعة، في تفاعل التلاميذ فيما بينهم من ناحية وبين معلمهم من ناحية أخرى، مع قيم الديمقراطية والذي يطبق فيه المعلم تلك القيم على مستوى القول والسلوك والتوجيه في ظل ذلك كله يمكن تنمية قيم الديمقراطية لدى التلاميذ.

٤- تنمية بعض المهارات الاجتماعية

ففي ظل المناخ الذي يتاح فيه للتلاميذ الاستماع الواعي والحديث المنظم الذي يعبرون من خلاله عن آرائهم، والذي تسوده علاقات الصداقة والمودة بين التلاميذ بعضهم البعض وبينهم وبين معلمهم، والذي تتاح فيه الفرص للتلاميذ العمل الجماعي والأنشطة المختلفة تحت إشراف وتوجيه إرشاد المعلم، في ظل هذا المناخ يمكن تنمية بعض المهارات الاجتماعية مثل مهارة العمل الجماعي والتعاون، والمشاركة الاجتماعية إلى جانب مهارات الحديث والاستماع الواعي.

٥- زيادة مستوى الدافعية والتحصيل

ففي ظل المناخ الذي يراعي فيه المعلم ميول واهتمامات وحاجات التلاميذ، ويشجع مبادرتهم للعمل والمشاركة الإيجابية في الأنشطة المختلفة، ويراعي فيه قدرات وإمكانات كل متعلم، ويوفر لهم مناخ نفسي صحي مريح، ويثير فيه روح المنافسة والتشجيع في ظل هذا المناخ تتكون لدى التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو أنفسهم، ويتولد لديهم الاستعداد والحماس للعمل والتعلم بجد واجتهاد، وهذا ما يحقق فكرة العالم الأمريكي بركي Purkey والتي تعرف باسم التربية الترغيبية والتي تعتمد على قيام المعلم بترغيب تلاميذه في المشاركة خلال الموقف التعليمي في الأنشطة التعليمية الترغيبية المختلفة وهذا من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع مستوى التحصيل لدى التلاميذ وتفوقهم الدراسي.

٦- ضبط الفصل

ففي ظل المناخ الذي تسوده المناقشة بثقة وكفاءة من جانب المعلم، ويتاح فيه للتلميذ حرية المشاركة وإبداء الرأي، ويشعر فيه التلميذ أن رأيه موضع تقدير مستمر من جانب المعلم، ويلقى الاحترام من قبل زملائه، في ظل ذلك سوف ستقل فرص إثارة الفوضى والتمرد من قبل بعض التلاميذ تبعا لشخصية المعلم وقدرته على إدارة دفة المناقشة بنجاح وديمقراطية وذلك بتحقيق ضبط الفصل، وهذا الضبط مرجعه إلى الدور الإيجابي الذي يقوم به التلميذ في الموقف التعليمي، وأنه في ظل المناخ الذي يتاح فيه للتلاميذ فرص العمل الجماعي، وفقا للقواعد التي تقررها الجماعة لتنظيم العمل، وعلاقات الأفراد داخل الجماعة تحت إشراف وتوجيه المعلم، يتحقق أيضا ضبط الفصل الناشئ عن طريق الجماعة نفسها، هذا إلى جانب أنه في ظل هذا المناخ المشجع والذي تسوده المودة والمحبة والطمأنينة والاحترام لشخصية كل تلميذ وقدراته يمكن أن يتحقق ضبط الفصل الناشئ من التلاميذ أنفسهم وهو ما يعرف بالضبط أو التحكم الذاتي.

سادساً: القوى والعوامل المؤثرة في إدارة الفصل:

من أهم العوامل والقوى المؤثرة في إدارة الفصل ما يلي:

١) النمط الإداري السائد وإدارة الفصل والذي يتمثل في الأنماط التالية:

أ) النمط التسليط الآوتوقراطي

ب) النمط الديمقراطي (التشاوري)

ج) النمط الفوضوي الترسلي

٢) مدير المدرسة قدوة للعاملين معه.

٣) وضوح الأهداف التعليمية وتوافر المواد اللازمة لتحقيقها.

٤) دستور النظام المدرسي المدعم بوسائل التنفيذ السليمة.

٥) استخدام التقنيات التربوية وطرائق التعليم الحديثة.

openkanar.com

٦) التفاعل الصفي ومهارات التواصل.

٧) ازدحام الصفوف وإدارتها وحفظ النظام فيها.

سابعاً: أنماط السلوك الخاطئ في إدارة وتنظيم الفصل:

توجد عدة أنماط للسلوك الخاطئ في إدارة وتنظيم الفصل تتمثل في الأنماط التالية:

١) عدم القيام بالدور الوقائي في صنع السلوك المنحرف قبل تطوره.

٢) عمومية إصدار التعليمات أو التنبيهات دون تحديد التلميذ المقصود.

٣) التركيز على عدد محدود من التلاميذ أثناء المناقشة أو توجيه الأسئلة.

٤) الاهتمام الزائد بشرح الدرس دون العناية بضبط الفصل.

٥) إصدار الأوامر للتلميذ بصوت مرتفع وبصور فجائية.

٦) سرور المعلم وتشجيعه للإجابات الجماعية.

٧) تترك التلميذ وفقا لفترة طويلة بعد الإجابة عن السؤال.

٨) قلة استخدام أساليب المدح للتلميذ.

٩) استخدام العقاب البدني مثل الضرب بالعصا أو باليد.

ومن أهم السلوك المنحرف بالنسبة للتلاميذ ما يلي:

١) العبث في الأدوات المدرسية.

٢) المحادثات الجانبية.

٣) رسم بعض الأشكال في الكتب أثناء شرح المعلم.

٤) قراءة درس آخر غير درس الحصة.

٥) الإجابة بدون إذن المعلم.

٦) التحرك في الفصل دون الحاجة إلى ذلك.

٧) صرف انتباه زملائه عن الدرس.

٨) الاعتداء بالضرب على أقرانه.

obeikandl.com

ثامناً: العوامل التي تساعد على إدارة الفصل:

هناك عوامل تساعد على وجود إدارة فصلية ناجحة من شأنها أن تعمل على بلوغ المعلم أهدافه التربوية ومنها:

١) شخصية المعلم التي يجب أن تتصف بالحزم والمرونة معا، وتحظى بالتقدير والاحترام.

٢) حسن التصرف في معالجة المشكلات الطارئة أثناء الحصة، والذي يقوم على تقدير سليم للأمور، مع الأخذ بعين الاعتبار تقبل المعلم لطلابه، وتحسسه لحاجاتهم، وأن يسود علاقته معهم العامل الإنساني الذي يراعي شعورهم دون التفريط بالمصلحة، أو بالنظام المدرسي مع الشعور بالعدالة والمساواة في معاملة الجميع.

٣) إعداد المعلم لدرسه إعداد جيدا، يستطيع معه أن يصل إلى أهدافه، ويلمس الطلبة الإفادة منه، إنهم إن أحسوا بذلك أقبلوا على الدرس بكل يقظة وانتباه، لأن وقتهم لم يضع سدى، وسيجدون في حصة كهذه قدرا من المتعة التي تجذبهم إلى معلمهم.

٤) أسلوب المعلم الذي يتوفر فيه المشاركة الإيجابية الفعالة، والفرصة لممارسة أنواع من الأنشطة الموجهة، وتنوع الأسلوب في الحصة الواحدة، يشد انتباه الطلبة ويجذبهم إليها.

تاسعاً: القواعد والأصول للإدارة الفاعلة للفصل:

من أهم القواعد والأصول التي ينبغي أن يلتزم بها المعلم لتحقيق إدارة جيدة وفاعلة للفصل هي:

١) أن يكون منضبطا في مواعيده وتوقيته.

٢) أن يكون مستعدا جيدا.

٣) أن يجيد استخدام صوته.

٤) أن يكون واعيا منتبها بما يحدث في الفصل.

obeikandl.com

٥) أن يتفهم ما يحدث في الفصل.

٦) أن يوزع انتباهه على جميع تلاميذ الفصل.

٧) أن يحسن التصرف في مواقف الأزمات.

٨) أن يساعد التلميذ الذي يواجه مشكلة.

٩) ألا يقول شيئا لا يقدر على تنفيذه أو لا ينفذه.

١٠) ألا يقارن بين التلاميذ في الفصل.

١١) أن يحسن استخدام الأسئلة.

١٢) أن يقوم التلاميذ بصفة مستمرة.

١٣) أن يقوم بتلخيص الدرس.

عاشراً: الكفايات اللازمة لتوفير غرفة الفصل الجيدة الميسرة للتعلم:

لكي يتمكن المعلم من أداء هذه المهمة بفاعلية ونجاح، فإنه يحتاج إلى عدد من الكفايات الأساسية وأهم هذه الكفايات ما يلي:

١) توفير القدر اللازم من التنظيم الفصلي والوضوح المتصل بألوان النشاط العملي الذي ييسر التعلم.

٢) إدارة المناقشات والتدريبات وغيرها من ألوان النشاط الفصلي التي يحتاجها في تنظيم تعلم طلابه بشكل منظم وفعال.

٣) إنشاء نظام فعال لتنظيم المراجع والمواد التعليمية المختلفة والأجهزة المتوافرة بشكل ييسر حفظها وإمكانية الوصول السهل إليها وتوظيفها.

٤) توفير بيئة تعليمية جذابة ومناخ اجتماعي ونفسي إيجابيين ييسر جميعها تعلم الطلاب، وتزيد من إمكانية اشتراكهم التفاعل في ألوان النشاط التعليمي المخططة.

٥) تبني الأساليب الإيجابية والبناءة في التعامل مع سلوك طلابه غير السوي من أجل تعديله وتجنبه أساليب العقاب والتعسف في فرض النظام الفصلي.

obeikandl.com

٦) إظهار قدر كاف مناسب من التفكير والصبر والمرونة والبشاشة والموضوعية في إدارة العمليات الفصلية وتوظيف مهارات التواصل الفصلي اللفظية وغير اللفظية.

٧) تنظيم أعمال الطلاب الفصلية وإدارتها سواء أكانت فردية أو جماعية وجعلها مناسبة لتيسير التعلم الفعال والنمو المتكامل السوي لشخصياتهم.

٨) توفير مناخ من الحرية والعدالة والمساواة في المعاملة والحركة والتعبير بشكل ييسر التعلم الفعال وينمي روح التعاون والمسئولية عند الطلاب.

٩) توظيف التسهيلات المادية المتوافرة بشكل فعال.

١٠) تنظيم بيئة صفية تعليمية يشيع فيها الشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن التهديد والعقاب، وكل من شأنه أن يعوق التعلم والمشاركة والحركة وتيسير عملية تحقيق الطلاب لذواتهم.

١١) التعامل مع المشكلات الفصلية غير الاعتيادية بشكل فعال ييسر حلها بما يعود بالفائدة على جميع أطرافها.

وإن الإدارة الفصلية الناجحة تحرص على إيجاد التفاعل مع الطلبة، وهذا التفاعل يؤدي إلى المشاركة الإيجابية، ويثير في الحصة جوا من الحيوية والنشاط، وهذا بدوره يدفع الطلبة على الإقبال على معلمهم، ويتقبلون إرشاداته وتوجيهاته بروح مرحة، ونفس راضية، فيقومون بواجباتهم، والإدارة الفصلية الناجحة تساعد المعلم في الوقوف على مدى تقدم طلبته، وملاحظة خصائصهم، واستعداداتهم كما تسهل له متابعتهم وتقويمهم.